دعوت
مجله علمی تحقیقی
سال ششم، بهار و تابستان ۱۴۰۴هـ ش
شماره مسلسل
۱۲
REG code: RCTD - PNJR- 00+12-22
ACRED code: RCTD- PNJA+00-4-23

موقف اليهود من حوار الأديان

الملخص

اتسم العصر الحاضر بالتقارب والتحاور بين المجتمعات البشرية و الحضارات والأديان، وقد اتخذ كل منها موقفا ثابتا ومعينا تجاه القضية طالبين بها مقاصدهم الخاصة. وكان لليهودية بطبيعة الحال نصيب هذا الحوار لتحقيق أهدافها المكنونة، وقد سار اليهود في ذلك بمنهج وطريقة مختلفة عن سائر الأديان والتي تجمع بين المرونة والخدعة الظاهرية والحقد والعداوة الخفية تجاه الديانات والمجتمعات عامة وللإسلام خاصة، وقد وضع اليهود لهذا أهدافا ومقاصد خطيرا يصل إلى قيام دولة اسرائيل الكبرى كأمنية وغاية لحياتهم البائسة.

و تناولت هذه الدراسة السمات والتاريخ الموجز لهذه الديانة مع بيان الأهداف والمنهج من وراء حوار الأديان ... ليسهل على المشتغلين في الموضوع أن يطلعوا على هؤلاء ويكون ذلك كنافذة لمن أراد أن يطل من خلالها على أهدافهم ومقاصدهم الخفية.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الأديان ، اليهود، الصهيونية، الصراع.

پوهنوال دکتر جنید الله ظهیر
عضو هیئة التدریس بجامعة کابل، کلیة الشریعة، قسم الثقافة الإسلامیة، وعضو هیئة التحریر بمجلة الدعوة
junaidullahz@yahoo.com

دریافت مقاله: ۱۴۰٤/۰٥/۲٥
پذیرش مقاله: ۱٤۰٤/۰٦/۰٦

www.dawat.edu.af
Journal@dawat.edu.af

Abstract

One of the prominent features of the contemporary era is the growing attention to the concept of closeness and dialogue among human societies, civilizations, and religions. In each of these fields, specific opinions have emerged regarding the nature, purpose, and desired outcomes of interfaith dialogue.

Within this context, Judaism has also played Its role and adopted a specific approach as it has viewed interfaith dialogue as a means for achieving its hidden objectives. They have followed their unique approach that is characterized by flexibility, hidden trick, enmity with other communities in general, and with the Muslim world in particular. Therefore, they have formulated critical goals for interfaith dialogue, many of which later became connected with the the establishment of the State of Israel—seen as relief from historical hardship and dispersion.

This study examines the characteristics and brief historical background of Judaism, and analyzes the aims and methods associated with interfaith dialogue as understood by different Jewish currents. The goal is to provide readers with a clearer understanding of Judaism and Jewish people, offering a window through which they may better grasp the hidden motivations and perspectives related to this subject.

Keywords: dialogue, religions, Judaism, Zionism, conflict.

Dawat
Academic Journal

Sixth Year, Issue 1
(Fall & Winter 2025)

Volume 12

Received: 2025-08-16
Accepted: 2025-08-28

www.dawat.edu.af
Journal@dawat.edu.af

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

الدعوة إلى الحوار والتعايش السلمي بين المجتمعات والأديان من الضرورات الحضارية الملحة في كل العصور، وقد ظهرت بوادرها منذ القدم عبر الديانات والفلسفات السائدة؛ ومن ثم أصبحت مفهوما شاملا وقضية متداولة على ألسنة المفكرين والكتاب في العصر الحديث حيث ظهرت الصراعات الدامية بين أهل الأديان المختلفة والفئات البشرية، ولم يكن السبيل إلى قطعها والقضاء عليها إلا بها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

الحوار هو أحد سبل التواصل المهمة بين الأفراد، وهو وسيلة تواصل بين طرفين أو أكثر، وهذه الوسيلة قائمة على أقوال و أفعال و حركات، وذلك بهدف الاطلاع على الآخر وتعرف وجهات نظر الطرفين ومناقشتها وتقبل الاختلاف، وللحوار صور وأمثلة عديدة تطبق في العديد من مجالات الحياة، وفي المجتمعات المتحضرة تحديدًا، ومفهوم حوار الأديان هو أحد هذه المفاهيم التي برزت مؤخّرًا.

الديانة اليهودية إحدى الديانات العريقة في الحضارة البشرية مرت على مراحل وكانت لها صلات مع المجتمعات البشرية ولا شك أن لها دور ومواقف في قضية حوار الأديان.

ولقد ظهرت أهمية هذه القضية في الأونة الأخيرة حيث لجأت دولة اسرائيل بشن حملة شرسة تجاه المسلمين عامة و الفلسطينين خاصة، ويطرح أحيانا دعوات للتحاور والتواصل بغية الوصول إلى اتفاق شامل بين الأطراف وانشاء دولتين مستقلتين جنب البعض.

مشكلة الدراسة

هذه الدراسة تتناول مسألة مهمة وهي قضية منهج وموقف اليهود من حوار الأديان، وهي مسألة علمية جديرة بالعناية والدراسة نظرا للالتباس فيها بناء على النظر إلى التاريخ الإجرامي لليهود ورفضهم التعايش السلمي مع المجتمعات الأخرى.

أسئلة الدراسة

١-ما موقف اليهود من حوار الأديان في هذا العصر؟

٢- ما هو أهداف اليهود من وراء قضية حوار الأديان؟

٣- ما هو صفات اليهود وطبيعتهم الإجرامية عبر العصور؟

أهداف الموضوع

١- يهدف الموضوع إلى معرفة موقف اليهود في قضية حوار الأديان.

٢- معرفة المنهج السائد لليهود في هذه القضية.

٣- بيان أهداف اليهود من وراء الظاهرة حوار الأديان.

٤- الوقوف على التاريخ الإجرامي لليهود منذ نشأتهم إلى اليوم.

٥- معرفة صفات اليهود وطبائعهم اللئيمة من خلال نصوص الآيات الكريمة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري ، لم أجد من أفرد الدراسة المذكورة ببحث مستقل إلا أنه يوجد من تناول الموضوع في كتب وبحوث متفرقة كالتالي:

١- حوار الأديان- نشأته وأصوله وتطوره ، الدكتور عبد الحليم أيت أمجوض، ط ١، دار ابن حزم - بيروت- ١٤٢٣هـ-٢٠١٢م.

٢- اليهودية والإسلام- اتجاهات للحوار والمشاركة والتعارف المتبادل، بحث منشور على شبكة الانترنت: ورقة نقاشية مترجمة من العبرية إلى الإنجليزية أعدها طاقم التخطيط الإسلامي- اليهودي في (اكاديمية بين الديانات إلياهو).

٣- يهوديت قران كي روشني مين (اليهودية في ضوء القرآن)، سيد أبو الأعلى مودودي، ط ٤، اداره ترجمان القرآن، لاهور ،٢٠٠٠م.

٤- اليهودية، الدكتور أحمد شلبي، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

وقد بحثت الدراسات السابقة حول صفات اليهود و تاريخهم عبر العصور عامة، وتطرق المرجعين الأولين إلى موضوع الحوار في الديانات ومن ضمنها اليهودية.

ويختلف بحثي عن الدراسات السالفة بأنه يتناول منهج ومقاصد الحوار عن اليهودية.

منهج البحث

١- هذه الد راسة دراسة وصفيه تحليلية.

٢-جمع المادة العلمية للدراسة من خلال الكتب المعتمدة في الموضوع المذكور.

٣- ترتيب المادة العلمية حسب الخطة التي سأذكرها.

٤- توثيق المسائل الواردة في ثنايا البحث من مصادرها وخاصة النصوص المتعلقة باليهودية من الكتاب المقدس - وخاصة العهد القديم.

٥- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في السور مع ذكر رقم الآية.

٦- كتابة الموضوع وفق القواعد الإملائية الحديثة، والالتزام بعلامات الترقيم.

٧- تذييل الدراسة بنتائج الدراسة، وفهرس المصادر والمراجع.

هيكلية الموضوع

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأصل الموضوع، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

أولا: المقدمة: وتشتمل على: أهمية وأسباب اختيار الموضوع، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، ومنهج البحث فيها.

ثانيا: أصل الموضوع، وفيه:

المبحث الأول: اليهود وطبائعهم التاريخية. وفيه مطالب:

المطلب الأول: صفات اليهود وطبائعهم

المطلب الثاني: سمات اليهود في القرآن الكريم

المطلب الثالث: التاريخ الاجرامي لليهود عبر العصورتجاه الإنسانية.
المطلب الرابع: اليهود والصهيونية وقيام الدولة الصهيونية
المحور الثاني: موقف اليهود من حوار الأديان"، وفيه مطالب
المطلب الأول: أهداف الحوار عند اليهودية
المطلب الثاني: منهج اليهود في الحوار والتعامل مع الأديان
الخاتمه: وفيها أهم نتائج البحث
قائمة المصادر والمراجع

التمهيد:

إن الدعوة إلى الحوار والتعايش السلمي من الضرورات الملحة في عصرنا الذي نعيشه، وخاصة بعد الصراعات الحضارية القائمة والتي فرضت على المجتمعات الإنسانية باسم صراع الحضارات والتي طرحها المفكر اليهودي "صموئيل هانتنكتون" في الأونة الأخيرة وظهور المشكلات والأزمات الدولية قديما وحديثا.

إن ظهور تلك الدعوات والشعارات التي تشيع بين المجتمعات الإنسانية أو تفرض نفسها عليها نحو حوار الأديان، الحوار الإسلامي المسيحي، الحوار الإسلامي اليهودي، حوار الثقافات وما إلى ذلك من الشعارات التي تهدف إلى منع الصدام الطائفي، توقف الحروب أو تبرير العدوان أو التغطية على المكائد الإجرامية التي ارتكبها وهكذا تحويل الأنظار عن الغايات والأهداف المكنونة والتي يعتقدها اولئك من جهة أخرى.

وقد ظهرت في ذلك الشأن فعاليات الإعلام وترسيخ الأفكار من خلال عقد المؤتمرات والنقاشات الحارة برفع شعار التقارب والتفاهم والإحترام المتقابل ،و صدور كثير من العهود والمواثيق والإعلانات الدولية؛ و بلغ ذلك ذروتها حتى عدها البعض ميزة النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده، وقد نادى البعض بأنه ليس في مسألة الحضارة اليوم أهم من الحوار بين الأديان.

وهذه الدعوة رغم تعاظم صداها وصدارتها على المنابر الاعلامية والثقافية لكن سرعان ما اختلفت بشأنها الأراء والمواقف؛ فقبلها البعض بالترحيب الحار وشجعتها، وحث الناس عليها

لكن في المقابل خافها البعض وأوجست منه خيفة، وعدها ضياعا للوقت؛ يستعمله المستكبرون في الأرض لتخدير الشعوب المستضعفة وكسب الوقت. (أيت أمجوض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٢م: ٩)

وفي هذه الفترة ظهرت اتجاهات عديدة بتنوع أطرافها وأهدافها، موضوعاتها ووسائلها، ومن بين الاتجاهات الواقعية هي معرفة دراسة النشأة والأصول الدينية للحوار؛ لأنها تعد البذرات الأولى و تطلعنا على المستقبل؛ وهذا الهدف منوط بمعرفة النبع الماضي والجذور التي قامت عليها والتي لها ترسبات في الأفكار البشرية وإنعكاسات على التطورات المتلاحقة.

وبناء على ذلك فالمنهج القويم في هذا الاطار معرفة النزعة الأصولية لدين ما، فبعض الديانات تنعدم فيه أصول الحوار وتكون مبنية على الاقصاء والعنف والاضطهاد، وقد لا نرى فيها ظواهر العيش السلمي المشترك والعمران الأخوي؛ ونرى هذه الظاهرة جلية في الديانة اليهودية والتي تكمن في مقاصدها قيام دولة صهيونية عالمية حيث أخذت طابعا عمليا باحتلال الأراضي الفلسطينية وشرد أهله منها.

والبحث في هذا الجانب يستلزم معرفة الطبيعة اليهودية وصفاتها اللئيمة.

المبحث الأول: اليهود وطبائعهم التاريخية منذ القديم إلى اليوم

المطلب الأول: صفات اليهود وطبائعهم

لقد حافظ اليهود من بين البشرية على سماتهم الخلقية وطبيعتهم الجبلية وثقافتهم وعقائدهم المزعومة طوال العصور والزمان؛ حيث اعتقدوا أنهم شعب الله المختار، وصمدوا أمام كل المحاولات التي وقفت تجاههم وعانوا بإثرها ما عانوا؛ وبالتالي لم تحسن علاقة الشعوب بهم تاريخيا فنظروا إليها نظرة النفور والكراهية إلا ما كان في ذمة المسلمين طوال الحضارة الإسلامية.

وهكذا توالت الأجيال وانقرضت من الأجيال ما انقرضت وعاشت منهم ما عاشت، وقد تغيرت المجتمعات البشرية إلا أن اليهود كانوا متكفئون على أنفسهم قابعون في حاراتهم

الخاصة كما سمى الأوربي (جيتو)، ويفخر اليهود من بين ما يفخرون به بعصاميتهم الصمودية.

إن اليهود شعب آثر العنصرية بحجة المحافظة على نقاء الدم والنوع وحسبوا أنفسهم شعب الله المختار، ولذلك حرصوا طوال عيشهم جيلا بعد جيل على عدم الاختلاط بالشعوب الأخرى مما كان يعرضهم لمضايقات متنوعة من قبل هذه الشعوب ولا يزالون كذلك. ولهذا ظلوا شعبا مشردا، دائم التنقل من هنا وهناك؛ وحيثما حلوا كانوا حريصين على الاحتفاظ بسماتهم الخلقية والطبائعية. (أيت أمجوض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٢م: ١٥٣)

وبناء على ذلك يحسن بنا أن نعرف على خلقهم وطبيعتهم والتي تدلنا على قبولهم للحوار أو الرفض. وإن دراسة النصوص الدينية وتتبع التاريخ المعادي لهذه الديانة العريقة لدالة على أن العقيدة الدينية اليهودية قائمة على العنف والصراع والارهاب وبالتي تكشف لنا زيف ما يرجونه اليوم باسم الحوار والتقارب، وفيما يلي ابراز لأهم صفاتهم:

١- العنصرية: من الصفات الجلية الواضحة المنكرة عندهم العنصرية، وهذه الصفة قد حولهم من دين سماوي توحيدي إلى دين عنصري طائفي والتي تقوم أساسا على رفض المقابل والنظر إلى الغير كأنهم مخلوق وضيع وأنهم لم يخلقوا إلا لخدمتهم، وبناء على ذلك تتباين القوانين بين فئات البشرية.

وفي هذا الصدد يقول الحاخام مناحم (الكاهن اليهودي المعروف): " إنكم من بني البشر لأن أرواحهم مصدرها روح الله وأما باقي الأمم فليست كذلك لأن أرواحهم الروح النجسة"، وهكذا يعتقدون أن أرواح اليهود مصدرها روح الله وأما باقي الأمم فليست كذلك لأنهم من نطفة حصان. (السويدان، ٢٠١٢م: ١٥٣)

٢- السياسة الاجرامية: بناء على ادعاء العنصرية اليهودية وقولهم بأنهم شعب الله المختار اختار اليهود سياسة 'اجرامية بصبغة قدسية؛ فأباحوا دماء الأبرياء والاعتداء على الآخرين وبسط السيطرة على أعدائهم.

وقد ورد في كتبهم المقدس: "هو شعب بلؤة يقوم، وكشيل ينهض واقفا لاينام حتى يأكل الفريسة ويشرب دمها حلالا". (العهد القديم: سفر العدد: الإصحاح ٢٤/٢٣)

وفي سفر التثنية: "وأما مدن هؤلاء الأمم التي يعطيها لكم الرب إلهكم ملكا، فلا تبقوا أحدا منها أحدا بل تحلون ابادتهم". (العهد القديم: سفر التثنية: الإصحاح ٢٣/٢٠)

٣- الإرهاب وكراهية الآخر في حياة اليهودي: إن هذه الصفة توارثها هذه الأمة جيلا بعد جيل، ففي عقيدتهم تحرم السرقة ولكن يجوزونها من الغير.

٤- الإثارة وبث الفتن: اليهود يبثون روح الثورة وكذلك ينشئون الجمعيات السرية ويؤسسون حركات هدامة، وفي ذلك يقول الكاتب (برنارد لازار(١٦): " اليهود يضطرم بروح ثوري وهوداعية الثورة سواء شعر بذلك أو لم يشعر، وما يؤكد نسبة أكثر الحركات الهدامة السرية لليهود ، و أنه تظهر في هذه الحركات أثر التعاليم اليهودية الفلسفية؛ ومن هذا المنطلق يربط معظم الثورات الكبرى في العالم باليهود. فإن عاش اليهود وجدت الاثارة؛ فالثورة وقد حصل ذلك في الشرق والغرب على السواء، وفي العصر المعاصر لنرى أن الحركات الرأسمالية تضرب الشيوعية أحيانا وبالعكس، فهدف اليهود الثورة والتدمير على أية حال. (الشلبي، ١٩٨٨م: ٢٨)

٥- التجسس: هذه صفة بغيضة قديمة لليهود حيث يحصلون من خلالها مصالحهم وايقاف تطور اعدائهم أو تدمير هذا التطور، فقد عرفت عن الديانة المسيحية تجسس اليهود على قادتها وأفكارها، ولقد كان من بين الحواريين من عمل جاسوسا لحساب اليهود والذي عرف باسم "يهوذا الاسخريوطي" فقد ساوم على تسليم عيسى عليه السلام مقابل ثلاثين من الفضة. (الشلبي، ١٩٨٨م: ٢٩٢)

وهكذا عرف تجسسهم على المسلمين منذ مطلع الإسلام حيث ادعى بعضهم دخول الإسلام ولكنهم في حقيقة الأمر كانوا منافقين، ومن بين هؤلاء داعس، وسعد بن حنيف ويزيد بن اللصيت ورافع بن حريملة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رافع يوم مؤته: "قَدْ مَاتَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ منْ عُظَمَاء الْمُنَا فقينَ". (ابن هشام، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ج١: ٥٢٧)

(١٦) برنارد لازار (١٨٦٥م - ١٩٠٣م): ناقد أدبي يهودي فرنسي، صحفي سياسي، متشدد وفوضوي. ومن أهم كتبه: "اللاسامية، تاريخها وأسبابها". انظر: ويكبديا الموسوعة الحرة.

وظل هذا دأبهم في كل العصور والأزمان. وبالجملة فكل هذه الصفات البغيضة والشنيعة من صفاتهم الجبلية توارثها عبر الأجيال بعد جيل، وأضرموا نارا بين الأمم.

سمات اليهود في القرآن الكريم:

لقد اهتم القرآن الكريم ببيان الأوصاف الدنيئة لليهود حتى وصل إلى ۱۷۰مرة مستقلة و ۸۲ مرة بعنوان أهل الكتاب والتي تشمل معهم المسيحية كذلك، ولم يكتف القرآن بما كانوا عليه بل ما سيكون كذلك؛ حتى ليقع الناظر في دهشة من أمرهم، لكن الناظر العادل ليحكم في الآخير باعجاز القرآن وتعمق معرفته بهم. (أشرفي، ۱۳۸۹هـ ش: ۱۳٤)

وفيما يلي اشارة إلى أهم ما ذكره القرآن الكريم حول أوصافهم:

۱- لعنوا بسبب قتل أنبياءهم، قال تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [آل عِمۡرَان : ۱۱۲]

۲- إنهم ينقضون العهود، وفي حقهم يقول تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المَائـِدَة : ۱۳]

۳- الظلم، أكل الربا وأكل مال الحرام، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ١٦٠ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [النِّسَاء : ۱٦۰ - ۱٦۱]

٤- الافساد في الأرض، يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المَائِـدَة : ٦٤]

٥- تحريف كتاب الله، يقول تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة : ٧٥]

٦- حرصهم على الحياة، قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البَقَرَة : ٩٦]

٧- العداوة مع المسلمين، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المَائِـدَة : ٨٢] وقد حفل القرآن الكريم بعديد من صفاته الذميمة بحيث لا يسعنا المكان بذكر كله واكتفينا بما هو مرتبط بالبحث. (المودودي، ٢٠٠٠م: ٢٩)

وقد لخص الإمام ابن القيم أوصافهم فيما يلي: " فَالْأُمَّةُ الْغَضَبِيَّةُ هُمْ الْيَهُودُ: أَهْلُ الْكَذِبِ وَالْبَهْتِ وَالْغَدْرِ وَالْمَكْرِ وَالْحِيَلِ، قَتَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكَلَةُ السُّحْتِ وَالرِّبَا وَالرِّشَا، أَخْبَثُ الْأُمَمِ طَوِيَّةً، وَأَرْدَاهُمْ سَجِيَّةً، وَأَبْعَدُهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النِّقْمَةِ، عَادَتُهُمُ الْبَغْضَاءُ، وَدِينُهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالشَّحْنَاءُ، بَيْتُ السِّحْرِ وَالْكَذِبِ وَالْحِيَلِ، لَا يَرَوْنَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَلَوْ نَبِيًّا حُرْمَةً، وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً، وَلَا لِمَنْ وَافَقَهُمْ عِنْدَهُمْ حَقٌّ وَلَا شَفَقَةٌ، وَلَا لِمَنْ شَارَكَهُمْ عِنْدَهُمْ عَدْلٌ وَلَا نَصَفَةٌ، وَلَا لِمَنْ خَالَطَهُمْ طُمَأْنِينَةٌ وَلَا أَمْنَةٌ، وَلَا لِمَنِ اسْتَعْمَلَهُمْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ، بَلْ أَخْبَثُهُمْ أَعْقَلُهُمْ وَأَصْدَقُهُمْ أَغَشُّهُمْ، وَسَلِيمُ النَّاحِيَةِ وَحَاشَا أَنْ يُوجَدَ فِيهِمْ وَبَيْنَهُمْ - لَيْسَ بِيَهُودِيٍّ عَلَى الْحَقِيقَةِ، أَضْيَقُ الْخَلْقِ صُدُورًا، وَأَظْلَمُهُمْ بُيُوتًا، وَأَنْتَنُهُمْ أَفْنِيَةً، وَأَوْحَشُهُمْ سِحْنَةً، تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ، وَلِقَاؤُهُمْ طِيَرَةٌ، شِعَارُهُمُ الْغَضَبُ، وَدِثَارُهُمُ الْمَقْتُ". (ابن القيم الجوزية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: ٢٢٧)

ويقول الشيخ أبو الحسن الندوي عنهم في كتابه ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ حول أوصاف اليهود قائلا: " اليهود: وكانت في أوربا وآسيا وإفريقيا أمة هي أغنى أمم الأرض مادة في الدين، وأقربها فهماً لمصطلحاته ومعانيه، أولئك هم اليهود، ولكن لم يكونوا عاملاً من عوامل الحضارة والسياسة أو الدين يؤثر في غيرهم، بل قضُي عليهم من قرون طويلة أن يتحكم فيهم غيرهم، وأن يكونوا عرضة للاضطهاد والاستبداد، والنفي والجلاء، والعذاب والبلاء، وقد أورثهم تاريخهم الخاص وما تفردوا به بين أمم الأرض من العبودية الطويلة والاضطهاد الفظيع والكبرياء القومية، والإدلال بالنسب، والجشع وشهوة المال وتعاطي الربا ،أورثهم كل ذلك نفسية غريبة لم توجد في أمة وانفردوا بخصائص خلقية كانت لهم شعاراً على تعاقب الأعصار والأجيال، منها الخنوع عند الضعف، والبطش وسوء السيرة عند الغلبة ، والختل والنفاق في عامة الأحوال، والقسوة والأثرة وأكل أموال الناس بالباطل، والصد عن سبيل الله. وقد وصفهم القرآن الكريم وصفاً دقيقاً عميقاً يصور ما كانوا عليه في القرنين السادس والسابع من تدهور خلقي، وانحطاط نفسي، وفساد اجتماعي، عزلوا بذلك عن إمامة الأمم وقيادة العالم. (الندوي، بي تا: ۳۸)

المطلب الثاني: التاريخ الاجرامي لليهود عبر العصورتجاه الإنسانية

إن اليهود بطبيعتهم التعصبية والعنصرية والإرهاب وصلت إلى قمتها لم تصل إليها غيرهم من الأجناس البشرية، فقد ارتكبوا أشنع الجرائم تجاه دينهم والبشرية جمعاء، فقد اعتدوا على كتاب الله بالتحريف، وقتلوا أنبياءهم وخدعوا البشرية وتجسسوا عليهم وأبادوا أموالهم ودمائهم؛ والأشنع من كل ذلك أنهم أعطوا جرائمهم صبغة قدسية أي بالتحريف في كتبهم المقدسة بدء من التوراة ومرورا بالتلمود في عهده القديم إلى أن وصلوا إلى مرحلة بروتكلات حكماء صهيون حيث اعتقدوا أنها التلمود الثاني وبثوا فيها السموم. (أيت أمجوض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٢م: ١٦٣)

ففي سفر الخروج من التوراة الحديث عن بني اسرائيل في مصر الذين اكرموا بوفادة نبي الله يوسف عليه السلام، ولاقوا أشد الترحيب بإخوانه وأبيه لكنهم سرعان ما غلب عليهم طبائعهم وأنانيتهم؛ فعزلهم فراعنة مصر وعاشوا حياة العزلة والتكتل متسللين بأمل وحب

العودة إلى فلسطين، وهكذا أخرجوا من مصر متسللين معهم أموال أهل مصر بالخدعة والمكيدة حتى أخذوا عجين أهلها قبل أن يختمر، وبعد مضي أربعين عاما أحلوا في الطريق نحو فلسطين بأهل الأردن بعد هزيمة أهلها، فقد قتلوا كل الرجال والنساء والأطفال ولم يبقوا باقيا، وأخذوا كل ما وجدوا من بهائمهم وأموالهم على أساس القوة والغدر والخديعة... وهكذا توالت التاريخ وغدروا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حينما هاجر مهاجرا إلى المدينة رغم أنه عقد معهم معاهدة حسن الجوار على أساس السلم والتعاون؛ لكنهم سرعان ما بدت حقدهم منتهزين الفرصة، فكان أول غدر منهم من بني قينقاع ابتداء بالغدر بالمرأة المسلمة ثم تلاهم بنو نضير حينما دبروا محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم وأخيرا من بني قريظة بتكالبهم مع الأحزاب ضد المسلمين، وهكذا في خيبر حيث اجتموا مع المشركين إلى أن أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم. (المباركفوري، بي تا: ٢١٤)

ولقد تطرق السيد المودودي رحمه الله إلى مواقفهم اللئيمة تجاه الدعوة والرسول ﷺ فيقول عنهم: لقد اختار اليهود بمقدم النبي ﷺ إلى المدينة منهج وأسلوب العداء، وصار غايتهم الوحيدة أن ينالوا من الرسول ﷺ وصحابته ودعوته، واستعملوا لذلك أسلوب الزيف والكذب والعناد تجاه دعوته، وذلك باثارة الظنون والشبهات لإخراج المدعوين الناشئة عن الدين بعد اعتناقهم ، وهكذا ظل يمارس الود والتحالف مع أعداء الإسلام بغية الفتنة من الداخل، ومع ذلك كانوا يسعون بحكم الجوار والصلات القديمة بين أهلها أن تضرم نار الحرب والشقاق مرة أخرى بعدما ارتبط بإخاء الإسلام، وكان مخاطبوهم في ذلك الأوس والخزرج، وظل يذكرهم بمأساة يوم حرب بعاث وعداءهم القديمة.

وأما من الناحية المالية فكانوا يبغضون على الذين اعتنقوا الإسلام، وكانوا يعسرهم في ديونهم المعطاة لديهم، وما كان من أولئك عليهم فيغمضون أعينهم على مستحقاتهم بحجة أن ذلك في زمن مضى وهم على دين غير الدين الذي يدينون به حاضرا.

ومن المعلوم أن ذلك الأسلوب المعادي لم يكن ملجئا عليها في الحياة المدنية فحسب بل امتدت إلى المرحلة المكية حيث كانوا متحالفين وموجهين لمشركي مكة، وذلك بعدما قويت رسالة الإسلام، وقد ذكر القرآن الكريم نماذج منها، ولكن هؤلاء انضم حين مقدمه ﷺ

في الحلف والمعاهدة على إثر انعقاد الصحيفة المدنية، ولكن منذ اللحظة الأولى كانوا يضمرون العداء وطالما ينقضون العهود، واشتد عداءهم وعزائمهم الخبيثة بعد انتصار غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة، وحينها عزمت القبائل المستوطنة منهم بنو قينقاع، بنو نضير وبنو قريظة على مجاهرة فعالهم تجاه الدعوة الإسلامية؛ ونتيجة لذلك أجلاهم النبي ﷺ من تلك الديار الطيبة. (المودودي، ۲۰۱٦م،ج ۳: ۸۳- ۸٤)

وفي تاريخ الأمة الإسلامية في أحقابها الأخيرة قد غدروا بالدولة التي اوتهم رغم تشردهم من أسبانيا، فقد منحت لهم السماحة وخاصة في عصر السلطان سليمان القانوني في سنة ۱٥۲۰م، وقد منح لهم الحرية الكاملة في اختيار مكان العيش ما خلا فلسطين وسينا؛ إلا أنهم كادوا ضد هذه الدولة العميقة خلال أربعة قرون مبتدء باغراء السلطنة العثمانية بتقديم المال والسماح لهم بالعيش في فلسطين وقد وصلوا إلى مراميهم وتمكنوا من أخذ فلسطين احتلالا في عام ۱۹٤۸م.

اليهود والصهيونية وقيام الدولة الصهيونية:

انعكست التغيرات في العصر الحديث على كل القيم والأفكار والدعوات وذلك بعد دخول أوربا إلى طور جديد من حياتها نتيجة الاكتشافات العلمية والأصول السياسية، وفي ظل هذا تفاعل النخبة اليهودية في أوربا مع الفلسفة الأوربية والمذاهب السياسية السائدة يجر طائفة منهم إلى الدعوة للاندماج في أوربا مع المحافظة على هوية ثقافية متميزة متطهرة من الأساطير والخرافات، وطائفة تدعوا إلى إقامة وطن قومي لليهود ليتحرر اليهود من الاضطهاد الذي يلاقونه جراء عداء العالم للسامية؛ حتى انتصرت الصهيونية السياسية على يد هرتزل.

ويرجع تاريخ ظهور الصهيونية السياسية اليهودية كأداة ايدلوجية لكسب التائييد الدولي من أجل اقامة دولة يهودية في فلسطين إلى سنة ۱۸۹I م حين نشر هرتزل كتابه "الدولة اليهودية"، وقويت حينما وافقت الصهيونية السياسية عليها في المؤتمر الصهيوني الأول في عام ۱۸۹۷مم في بازل والذي كان يدعوا إلى اقامة وطن قومي آمن ومعترف به قانونيا لليهود في فلسطين.

وإلى جنب النشاط السياسي كان لليهود شأن في ميدان المال والسياسة حتى أنهم كانوا يخاطبون الحكومات خطاب الأكفاء في المساومة على مصير الشعوب ومنها العرب حتى أجروا صفقة مع الانجليز بشراء أراضي العرب طواعية أو كرهية من دعم المال اليهودي، وقد عرضوا قبلا على السلطان عبد الحميد الثاني على اداء الديون العثمانية مقابل أن يمنح لهم حق الاستيطان في الآراضي المقدسة، لكن السلطان العثماني جعل هذا الحلم مستحيلا في حياته والعهد العثماني، ولذا اقدموا إلى اسقاط الخلافة العثمانية(المودودي، ٢٠٠٠م: ٢٩٢)

والحقيقة أن ظهور حركة الصهيونية كحركة مثالية اسطورية انبثقت من حلمه القديم من التلمود المزعوم، فأنشأت حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كلها .

وقد انشقت الصهيونية اسمها من جبل صهيون في القدس حيث ابتنى داوود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد - وهذا الإسم يرمز إلى مملكة داوود وإعادة تشيد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها. وقد انبثقت أفكار الصهيونية من الكتب المقدسة المحرفة وما صاغت صياغة جديدة في بروتكلات حكماء صهيون. (الجهني، ١٤١٨هـ: ٥٢١-٥٢٣)

وبالجملة فعقيدتهم سيطرة اليهود على العالم كما وعد الههم (يهوه) حسب زعمهم، ونقطة البداية من إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى الفرات. وقد ظهرت التصريح بها من قبل المسؤولين و الحركات الصهيونية في الآونة الأخيرة.

المبحث الثاني: منهج الحوار وأهدافه عند اليهودية

المطلب الأول: أهداف الحوار عند اليهودية

الحوار والتعايش السلمي وتقارب الحضارات والأديان من متطلبات الحياة البشرية وخاصة في عصرنا الحاضر، فكل المجتمعات البشرية رغم كل التباينات الموجودة بينهم في الأعراق والألسنة والأديان والتحزب و... ومع رغم ادعاء تفوقهم على الآخرين اضطروا أن يرفعوا شعار الحوار والتقارب فيما بينهم ، وبالتالي اتخذوا المرونة شعارا لهم وخاصة في عصر العلمنة التي تسير فيها المجتمعات البشرية؛ حيث ينضمون إلى المواثيق العالمية وما إلى ذلك.

إن اليهودية رغم كل جرائمهم كانت لهم النصيب من هذا الأمر، فهم لهم تاريخهم و مكرهم ودهاؤهم، ولهم أهداف كبرى حيث يعدون لها ما يناسبها من الوسائل الكفيلة لتحققها، ولكن النقطة التي ينبغي الاشارة إليها أن اليهودية ليست لها ثبات في ادعاآتهم، فهم قوم أو ديانة تتابع مصالحهم في كل زمان و على حسب الظروف التي يعيشونها. واليهودية من ضمن الديانة التي يدعون الناس إلى دينهم، وكذلك ليست لديهم برنامج التبشير كما هي في النصرانية.

وبالجملة فاليهودية هي ليست من الديانات الدعوية، وليست لديهم مخططات وبرامج التأثير في العالم من أجل ادخال ديانتهم في أقاليم الغير، وأصل المسألة تعود كلها إلى أنهم يعتقدون بقدسية دماءهم وشرف مكانتهم، وظلوا يعتقدون أن مكانتهم لا يليق بالآخرين، وأنهم من سلالة متميزة ودين خاص وطقوس خاصة بهم لا غير. (أيت أمجوض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٢م: ١٧٢)

ورغم فقدان الاعتقاد بالحوار والتعايش مع الآخرين كمعتقد أو أساس ديني، إلا أن اليهود رفعوا هذا الشعار كخدعة أو كذب يقال بها لمكيدة الآخرين، وتكمن وراءها أهداف مسمومة، وقد تجلت نتيجة الاستقراء من أعمالهم ومخططاتهم المخفية وخاصة في بروتكلات حكماء صهيون الصادرة من المؤتمر الصهيوني في بازل تحت رئاسة تورغرت هرتزل. وفيما يلي اشارة إلى أهم أهدافهم الخبيثة وراء الحوار:

١- تحقيق السلام مع العرب والمسلمين: اليهود ككتلة خبيثة في المجتمعات البشرية تنفر عنهم المجتمعات الإنسانية وذلك لأنهم يدركون أنهم أصحاب مكر وخداع، ودائما يحتالون على الناس، ولكنهم بعد كل المكيدات والإجرامات التي ارتكبوها هؤلاء قدموا يد الحوار غير المتكافئ في أراضي ساكني ديارهم، ليست حبا للعدالة ورفع الظلم بل لتحقيق المزيد من المكاسب وبأقل التكاليف.

إن الحوار الذي رفعه اولئك لم يكن الهدف منه الحوار أو تدارك ما صدر عنهم من الأخطاء بل كان الهدف منها تثبيت أقدامهم وتعزيز مواقفهم في أراض فلسطين المحتلة بكونه أرضا موعودا والخلية التي ينتشرون منها إلى العالم كله.

إنهم اتخذوا شعار الحوار شبكة الصيد لنيل أهدافهم؛ وقد استطاعوا برفعها أن يقبلوا على الآخرين أنفسهم، ولكنهم يريدون باسم الحوار والتطبيع مع الدول تثبيت وجودهم، وهكذا الناظر إلى أهداف المأسونية ليرى أن مقاصدهم في الظاهر تختلف اختلافا كبيرا عن أهدافهم الباطينة، والتي تعد أصلا في هذا الباب، ومن هنا فقد عرف هؤلاء أنفسهم كالتالي:

"جمعية أدبية تخدم الإنسانية و تنور الأذهان، وتنشر الإخاء وتوطد الحب بين الأعضاء، تحثهم على فعل الخير والإحسان لإخوانهم المحتاجين". (الشلبي، ١٩٨٨م: ٣٠٣)

٢- اخراج الصراع اليهودي الإسلامي من دائرة الصراع العقدي: يحرص اليهود والغرب في ركابهم اخراج الصراع مع المسلمين من الدائرة العقدية ليكون الصراع على مصالح الأرض والمياه والاقتصاد، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة تحققا كبيرا لهم في هذا الجانب، ويعدونهم انتصارا عظيما؛ وذلك لأن اليهود يخافون من الصراع العقدي مع المسلمين.

وعلى هذا فقد تحقق الانتفاضات التي قام بها المسلمون الفلسطنيون مكاسب عظيمة ونال في دماءهم وأموالهم؛ وبناء على ذلك فاليهود يدركون خطر تلك الانتفاضات المنتجة نتيجة مشاعر العقيدة والإيمان، وهم يدركون أن المسلمين لا يرضون بالتخلي عن الحقوق، ولا يتنازلون عن المبادئ والقيم القائمة على الحق الإلهي والمنهج الرباني. (أيت أمجوض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٢م: ١٧٣)

وهناك محاولات من بعض المراكز العلمية اليهودية نحو (أكادمية بين الديانات الياهو) ضمن هذا الإطار بأن تجد بين اليهودية والإسلام- الاتجاهات للحوار والمشاركة والتعارف المتبادل- فهم يرون: أن بين اليهود والمسلمين قيم دينية مشتركة وثراء روحي متبادل.

و يرون كذلك أن الصراعات نشأت أصلا من المواجهات السياسية التي ألقت ظلالها في القرن الأخير على وجهات النظر المتبادلة لليهود والإسلام. ويذكر على سبيل المثال أن التوتر بين اسرائيل والدول العربية ولا سيما التوترات بين الفلسطينين كتوترات بين الديانات؛ وبالتالي فالمواجهة في الشرق الأوسط جرت الديانات نفسها إلى حد ما من المواجهة، والصراع القومي والسياسي استمد قوته من الدين الذي اتخذ بل صمم من جديد كتبرير لهذه المواجهة. (أكادمية بين الديانات الياهو، بي تا: ٣)

۳- اقامة اسرائيل الكبرى والسيطرة على العالم: إن الهدف البعيد المدى الذي يحلم به اليهود هو اقامة دولة اسرائيل الكبرى، والسيطرة على العالم من خلاله، فقد كانت هذه أمنيتهم وحلمهم منذ أجيال منصرمة ، ولم تكن هذا مجرد خيال في السراب فحسب بل عدوا لهم العدة وتربوا أجيالا بعد جيل لتحقيق هذا الهدف البغيض، وقد كان هذا الهدف نصب أعينهم؛ فلو تحقق الوصول إليها بالحوار لكانت سهلة المنال وإلا فالخيارات البعدية بدائل لها.

ولقد كان لبروتكلات حكماء صهيون دور في تفعيل هذه القضية وصارت بمثابة الدستور لكل الأنشطة عندهم.

فقد جاء البرتوكول التاسع أنهم يدفعون ببعض أسرهم وببعض أفرادهم ليدخلوا هذا الدين أو ذاك وبغير اسمهم، وينتقلون من بلد إلى بلد ويتعمقون في دراسة الدين الجديد، ويأتي وقت عليهم لا يعرف الناس حولهم عن ماضيهم شيئا، وحينئذ يحاول هؤلاء أن يخدموا اليهودية دون أن يكونوا موضع اتهام. (التونسي، بي تا: ۱٤۳)

٤- الحط من كرامة العلماء: اليهودية يريدون من وراء الحوار إلى جنب أهدافهم السابقة الحط من مكانة العلماء حتى يقل تأثيرهم على الناس؛ وذلك لأنهم يدركون دور العلماء في ترشيد وتوعية الأمة وطاقتهم المكنونة وقدرتهم في انتصار الحق وجهاد أعدائه، فقد عمدوا خلال الحوارات من الحط من كرامتهم، وبالتالي نشروا دهاءهم لكي يفصلوا بين الأمة وبين الأخذ عن علمائهم وأئمتها، حتى يخلو لهم الطريق ببث سمومهم السامة في أوصالها. (أيت أمجوض، ۱٤۲۳هـ/ ۲۰۱۲م: ۱۷٤)

المطلب الثاني: منهج اليهود في الحوار والتعامل مع الأديان

إن اليهود في مسألة الحوار والتقارب مع الأديان والحضارات اختاروا منهجا وطريقا ملائما للوصول إلى أهدافهم، وتكاد تتفاوت عن باقي المناهج، فنجد فيهم نوعا من المرونة والتعاطف ولكن صدورهم تكن أهدافا غير ذلك.

و على هذا فقد يختارون البعض الدخول في الديانات تظاهرا بغية التقاط أخبار أتباعها، والتعرف على خططهم لكي ينقلوها إلى أصحابهم، وقد كانت هذا دابهم القديم في ذلك إلا

أنهم اختاروا مع ذلك منهجا جديدا وهو التظاهر بالدخول في دين - لا لنقل الأخبار- بل ليعملوا وهم في ظل الدين الجديد ما يخدم أغراض دينهم الأصيل وهي اليهودية.

وبناء على ذلك فقد دخل عدد كبير من اليهودية إلى أكثر الديانات المعروفة كالبوذية والمسيحية والإسلام؛ وهي الأديان الثلاثة الغالبة في العالم من حيث العدد والمكانة وأخذوا يعملون لصالح اليهود.

ويقول الدكتور شلبي عن تجربته في تلك المجال: إن عددا ممن يعتقدون من رجال الشرق الأقصى يعملون لصالح اسرائيل بنفس الإخلاص والحماسة التي يعمل به اليهودي، وإن بعض السفارات في بلاد إندونسيا تخدم قضية اسرائيل بنشاط بالغ الحد؛ حتى لقد كنا نقول: أنه ليس لهذا البلاد في هذا المبنى سوى اللوحة المثبتة على الباب، أما أكثر النشاط المنبعث من داخل المبنى فيخدم قضية اسرائيل، وقد خفف عجبنا عندما عرف أنه من بين كبار مؤظفي هذه السفارة بل من بين كبار حكومة هذه البلاد بوذيون من أصل يهودي أو بوذيون اتخذوا زوجات يهودية أو زوجات بوذيات تجري في عروقهن الدماء اليهودية. (الشلبي، ١٩٨٨م: ٢٩٤)

والناظر إلى الديانة المسيحية الجديدة ليرى أثر توغل اليهودية في تأسيسها، فالتاريخ شاهد على أن شاوول(بولس) [١٧] كان يهوديا فريسيا دخل المسيحية بقصد السوء، وأحدث في داخلها أحداثا عظيمة الأثر، فتم نقلها عن الديانة الخاصة إلى ديانة عالمية، ونقلها من الديانة التوحيدية إلى التثليث، وقد قال بأشنع مقولات مثل ألوهية المسيح، وألوهية روح القدس، واختراع قصته الفداء للتكفير عن خطيئة البشر... وكل هذا لم تكن من قبل بولس إلا ثأرا للدين الأصلي اليهودي له، فهو قد تظاهر في الدخول في المسيحية ليحاربها من

(١٧) شاول الطرسوسي: اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوء العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم. وبهذا أصبح أحد قادة الجيل المسيحي الأول، كما يعتبره البعض ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية. وهو يعرف عندهم برسول الأمم، وقد بشر هو بهذه الديانة في آسيا الصغرى وأروبا، وقد مات حوالي سنة ٦٤م. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢، ص ٥٦٦.

الداخل بسلاح الهدم والتدمير متعاونا في ذلك مع أبناء دينه اليهود في القضاء عليها. (الشلبي، ۱۹۸۸م: ۸۸-۸۹)

واليهود أخذوا هذا المنهج من طبيعتهم الدؤبة على نقض العهد والخيانة، فلا يبالون في الوصول إلى هدفهم أيا كانت قيمته ولا يحترمون في سبيل ذلك أي قيمة أخلاقية، ولم يكن هذا بالمسلمين فحسب بل مع كل البشرية.

ولقد كشف القرآن الكريم هذه الحقيقة عند اليهود في كثير من الآيات منها قول الله عزوجل: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [آل عِمۡرَان : ۷۵]

ويقول مفكر الإسلام الشهيد سيد قطب رحمه الله حول الأية: " وهذه بالذات صفة يهود، فهم الذين يقولون هذا القول، ويجعلون للأخلاق مقاييس متعددة، فالأمانة بين اليهودي واليهودي، وأما غير اليهود ويسمونهم الأميين وكانوا يعنون بهم العرب، وهم في الحقيقة يعنون كل من سوى اليهود، فلا حرج على اليهود في أكل أموالهم وغشهم وخداعهم والتدليس عليهم ، واستغلالهم بلا تحرج من وسيلة ولا فعل ذميم، والعجيب أن يزعموا أن إلههم ودينهم يأمرهم بهذا وهم يعلمون أن هذا كذب ، وأن الله لا يأمر بالفحشاء ولا يبيح لجماعة من الناس أن يأكلوا أموال جماعة من الناس سحتا وبهتانا وألا يرعوا عهدا ولا ذمة. (سيد قطب، ۱٤۱۲: ج۱/٤۱۷)

ولقد أبرموا هذه الأصول كلها في بروتكولاتهم المسمية حكماء صهيون والتي تعد الدستور الأساسي لشريعتهم، فجاءوا بسياسة يتفق مع أخلاقهم وتاريخهم الطويل ألا وهو الغدر والخيانة.

ومن أقوالهم فيها: " إن الغاية تبرر الوسيلة، ويجب علينا نحن اليهود في خططنا أن لانولي كثير الاهتمام نحو ما هو خير أخلاقي، أن الأحرى بنا أن نولي اهتمامنا لما هو ضروري ومفيد. (التونسي، بي تا: ۲۵)

وبالجملة فمنهج الحوار عند اليهودية قائم على أساس الغش والخدعة والحقد المكمن لهدم الآخرين وإن كانت مزينة ظاهرية، وكل ذلك منبثقة من طبيعتهم الشريرة.

نتائج البحث:

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذا الموضوع ، وفيما يلي إشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:

١- اليهود أمة محافظة أصولية قائمة على سماتهم الخلقية، وطبيعتهم الجبلية ومتمسكة بثقافتهم وعقائدهم المزعومة طوال العصور؛ حتى ورثوها جيلا بعد جيل.

٢- العنصرية من الصفات الجلية في الديانة اليهودية، وقد حولهم هذه الصفة من الدين السماوي التوحيدي إلى دين عنصري طائفي حيث يرفض المقابل وينظر للآخرين بنظرة مهينة.

٣- اليهود دوما ما يثيرون الفتن بين الفئات البشرية للوصول إلى ذلك في انشاء جمعيات سرية.

٤- إن بيان القرآن الكريم عن كشف صفات اليهود وطبيعتهم والتي أدلى بها اهتماما من بين سائر الأمم دالة على اعجاز القرآن الكريم وتعمق مغزاها.

٥- اليهود تاريخهم حافل بالإجرام عبر العصور تجاه الإنسانية كلها، فقد أقدموا بقتل أقدس الناس وهم الأنبياء وتجسسوا على الناس في عقائدهم وأموالهم ودمائهم.

٦- إن ظهور حركة الصهيونية كحركة مثالية أسطورية لدى اليهود، وقد انبثقت تأسيسها من حلمهم القديم في إقامة دولتهم في منطقة فلسطين ومن ثم السيادة على العالم كله.

٧- إن رفع شعار الحوار والتقارب في الديانة اليهودية لها أهداف كامنة ومرموزة لوقع الأمم في مكيدتهم رغم رفعها بالموضوعية ومن أهمها إخراج اليهود من الصراع العقدي مع الآخرين وتخفيف حدة العنف والتنفير حولهم.

٨- اليهود في قضية الحوار اختاروا منهجا مرنا وتعاطفيا على أساس الخدعة، وذلك بغية الوصول إلى أهدافهم اللئيمة، وبزعمهم فالغاية تبرر الوسيلة.

٩- تعد بروتكلات حكماء صهيون الدستور الأساسي الجديد لمواصلة الطريق في الديانة اليهودية، وقد جاءت منبثقا من أخلاقهم وتاريخهم الطويل القائم على الغدر والخيانة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- أشرفي، سيد أحمد(۱۳۸۹) جستارهاي در دين شناسي تطبيقي، مطبعه مسلكي افغان، كابل.
- أمجوض، عبد الحليم أيت (۲۰۱۲م) حوار الأديان- نشأته وأصوله وتطوره، ط ۱، دار ابن حزم - بيروت.
- التونسي، محمد خليفة(ب.ت) الخطر اليهودي - بروتكلات حكماء صهيون، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الجهني، د. مانع بن، حماد (۱٤۱۸هـ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط۳، الرياض.
- الحميرى، عبد الملك بن هشام بن أيوب(۱۳۷٥هـ - ۱۹٥٥م) السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط۲، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- السويدان، الدكتور طارق (۲۰۱۲م) اليهودية- الموسوعة الميسرة، ط٤، الإبداع الفكري، الكويت.
- سيد قطب؛ الشاربي، ابراهيم حسين(۱٤۱۲هـ) ، في ظلال القرآن ، ط ۱۷، مصر: دار الشروق- القاهرة.
- شلبي، الدكتور أحمد (۱۹۸۸م) المسيحية، ط۲، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- شلبي، الدكتور أحمد (۱۹۸۸م) اليهودية، ط۸، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي(ب.ت) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر.
- المباركفوري، صفي الرحمن (ب.ت) الرحيق المختوم، ط۱، دار الهلال - بيروت.

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد أحمد الحاج (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ط١، دار القلم- دار الشامية، جدة.
- المودودي، سيد أبو الأعلى (٢٠٠٠م) يهوديت قران كي روشني مين، ط ٤، اداره ترجمان القرآن ،لاهور.
- المودودي، سيد أبو الأعلى(٢٠١٩م) سيرت سرور عالم، ط٣، إدارة ترجمان القرآن، لاهور.
- اليهودية والإسلام- اتجاهات للحوار والمشاركة والتعارف المتبادل، (أكادمية بين الديانات إلياهو، بحث منشور على شبكة الانترنت. (http://elijah-interfaith.org/pdf/Conceptpaper-Arabic.pdf)
- _____(ب.ت) الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط.